@ 440 @ مخلوقة لعبادة ا ، ليكون مآلها إلى كرامة ا ، فظلموها ، وتركوا ما خلقت له ، وعرضوها للإهانة الدائمة ، والشقاء الملازم . ! 2 2 ! أي : عقوبات أعمالهم وآثارها 2 ! ، 2 ! أي : نزل ^ ( ما كانوا به يستهزئون ) ^ فإنهم كانوا إذا أنذرتهم رسلهم بالعذاب ، استهزؤوا به ، وسخروا ممن أخبر به فحل بهم ذلك الأمر الذي سخروا منه . ^ ( وقال الذين أشركوا لو شآء ا ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين ) ^ أي : احتج المشركون على شركهم بمشيئة ا ، وأن ا لو شاء ، ما أشركوا ، ولا حرموا شيئا من الأنعام ، التي أحلها كالبحيرة ، والوصيلة والحام ، ونحوها ، من دونه ، وهذه حجة باطلة ، فإنها لو كانت حقا ، ما عاقب ا الذين من قبلهم ، حيث أشركوا به ، فعاقبهم أشد العقاب . فلو كان يحب ذلك منهم ، لما عذبهم ، وليس قصدهم بذلك ، إلا رد الحق الذي جاءت به الرسل ، وإلا فعندهم علم ، أنه لا حجة لهم على ا . فإن ا أمرهم ونهاهم ، ومكنهم من القيام بما كلفهم ، وجعل لهم قوة ومشيئة تصدر عنها أفعالهم . فاحتجاجهم بالقضاء والقدر ، من أبطل الباطل ، هذا ، وكل أحد يعلم بالحس ، قدرة الإنسان على كل فعل يريده ، من غير أن ينازعه منازع ، فجمعوا بين تكذيب ا وتكذيب رسله ، وتكذيب الأمور العقلية ، والحسية ، ! 2! 2 أي : البين ، الظاهر ، الذي يصل إلى القلوب ، ولا يبقى لأحد على ا حجة ، فإذا بلغتهم الرسل أمر ربهم ونهيه ، واحتجوا عليهم بالقدر ، فليس للرسل من الأمر شيء ، وإنما حسابهم على ا عز وجل . ! 2 2 ! يخبر تعالى ، أن حجته قامت على جميع الأمم ، وأنه ما من أمة متقدمة أو متأخرة ، إلا وبعث ا فيها رسولا وكلهم متفقون على دعوة واحدة ، ودين واحد ، وهو : عبادة ا وحده لا شريك له ! 2 2 ! ، فانقسمت الأمم ، بحسب استجابتها لدعوة الرسل وعدمها ، قسمين ، ! 2 2 ! فاتبعوا المرسلين ، علما ، وعملا ، ! 2 2 ! فاتبع سبيل الغي 2 ! . 2 ! بأبدانكم وقلوبكم ! 2 2 ! فإنكم سترون من ذلك ، العجائب ، فلا تجد مكذبا ، إلا كان عاقبته الهلاك . ! 2 2 ! وتبذل جهدك في ذلك ! 2 2 ! ولو فعل كل سبب لم يهده إلا ا ، ! 2 2 ! ينصرونهم من عذاب ا ويقونهم بأسه . ^ ( وأقسموا با جهد أيمانهم لا يبعث ا من يموت بلى وعدا عليه حقا ول كن أكثر الناس لا يعلمون * ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين * إنما قولنا لشيء إذآ أردناه أن نقول له كن فيكون ) ^ يخبر تعالى عن المشركين المكذبين لرسوله ، أنهم ! 2 2 ! أي : حلفوا أيمانا مؤكدة مغلظة على تكذيب ا ، وأنه لا يبعث الأموات ، ولا يقدر على إحيائهم ،

بعد أن كانوا ترابا ، قال تعالى مكذبا لهم : ! 2 2 ! سيبعثهم ، ويجمعهم ، ليوم لا ريب فيه ! 2 2 ! لا يخلفه ولا يغيره ! 2 2 ! ، ومن جهلهم العظيم ، إنكارهم البعث والجزاء . ثم ذكر الحكمة في الجزاء والبعث فقال : ! 2 2 ! من المسائل الكبار والصغار ، فيبين حقائقها ويوضحها . ! 2 2 ! حتى يروا أعمالهم حسرات عليهم ، وما نفعتهم آلهتهم ، التي يدعون مع ا من شيء ، لما جاء أمر ربك ، وحين يرون ما يعبدون حطبا لجهنم ، وتكور الشمس والقمر ، وتتناثر النجوم ، ويتضح لمن يعبدها ، أنها عبيد مسخرات ، وأنهن مفتقرات إلى ا في جميع الحالات ، وليس ذلك على ا بصعب و شديد ، فإنه إذا أراد شيئا قال له : كن فيكون ، من غير منازعة ولا امتناع ، بل يكون على طبق ما أراده وشاءه . ^ ( والذين هاجروا